IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 5, Issue 4, August 2023

Received: 26/06/2023 **Accepted:** 15/07/2023 **Published:** 01/08/2023

THE HADITH INDUSTRY IN THE INTERPRETATION OF SCHOLAR EL-HJOUJI

Mohamed EL GUEDDAR [1]

Researcher, Cadi Ayyad University, Marrakech, Morocco

Abstract

Moroccan scholars have been interested in religious sciences since the introduction of Islam to Morocco, and left us valuable works, some of which are considered reliable references. Among the sciences that they gave great attention to, and devoted a great deal of time to, is the interpretation of the Noble Qur'an. So we find in the book of interpretation the grammatical, morphological, lexical, rhetorical, jurisprudential, or Sufi artifacts, or we find most of them... With their diversity and differences, the ways they dealt with the interpretation of the contents of the Quranic verses varied and differed.

In this scientific article, I deal with research and study of the hadith industry of one of the scholars of Morocco, Mohamed El Hjouji (d. 1370 AH) through his interpretation of "The Necklace of Durr, Sapphire and Coral in the Interpretation of the Qur'an." This research introduces this encyclopedic scholar, who gave Morocco many like him in the fourteenth century AH. It also presents to researchers and those other scholars the efforts of the man in the service of religious sciences, transmission and rationality, whether it is related to the science of the outer or the inner, especially his efforts in the service of the Holy Qur'an in terms of its interpretation, and the Sunnah of the Prophet and its sciences in terms of both teaching and composition.

The reason for my choice of the subject of Hadith industry in Tafsir El Hjouji, which is still in manuscript form in the library of his heirs in the city of El Jadida in the Kingdom of Morocco, is to show the man's encyclopedic knowledge, his mastery of accepted hadith texts and what is below, and his skill in employing these prophetic hadiths in the process of interpretation, but rather his good use of hadith sciences in this process.

Key words: El Hjouji, El Maghrib El Aqsa, Mastering the Sciences of Hadith, Tafsir El Hjouji, Interpretation, Hadith, The Necklace of Durr Sapphire and Coral.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.21.3

[1] mohamedelgueddar2@gmail.com

الصناعة الحديثية في تفسير العلامة الحجوجي

محمد الكدار

الباحث، جامعة القاضي عياض مراكش، المغرب

الملخص

اهتم علماء المغرب الأقصى بالعلوم الشرعية منذ دخول الإسلام إليه إلى عصرنا، وتركوا لنا ذخائر علمية نفيسة، منها ما يعد عمدة ومصدرا في مجاله. ومن العلوم التي أفردوها بعظيم اهتمامهم، وكرسوا لها أوقاتهم تفسير القرآن الكريم، حتى تعددت تفاسيرهم لكتاب الله العزيز، واختلفت اتجاهاتها، وظهرت فيها صناعات علمية متنوعة، بحيث تجد في المؤلف من التفسير الصناعة النحوية، أو الصرفية، أو المعجمية، أو البلاغية، أو الفقهية، أو الذوقية، أو تجد أغلبها، أو كلها مجتمعة... وبتنوعها واختلافها تنوعت واختلفت طرائق تناولهم لمراد الله تعالى من الآيات القرآنية.

وفي هذا المقال العلمي أتناول بالبحث والدراسة الصناعة الحديثية لأحد أعلام العلم الشرعي في المغرب الأقصى، وهو العلامة سيدي محمد الحجوجي (ت1370هـ) من خلال تفسيره الموسوم بـ " عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن ". ويأتي هذا البحث ليعرف بهذا العالم الموسوعي، الذي أنجب هذا القطر الإسلامي من أمثاله العدد الكثير في القرن الرابع عشر الهجري، ويجلي للدارسين والباحثين والمهتمين جهوده في خدمة علوم الشريعة، منقولها ومعقولها، ظاهرها وباطنها، وبخاصة خدمته للأصلين: كتابَ الله من حيث تفسيرُه، والسنةَ النبوية وعلومها تدريسا وتأليفا.

ووقع اختياري على الصناعة الحديثية في تفسير الحجوجي، الذي ما زال مخطوطا في خزانة ورثته بمدينة الجديدة، بالمملكة المغربية، لأبين موسوعية هذا العلم، وتمكنه من متون الحديث مقبولها ومردودها، وبراعته في توظيفها في العملية التفسيرية، بل وحذقه في توظيف علوم الحديث في هذه العملية.

الكلمات المفتاحية: الحجوجي، المغرب الأقصى، الصناعة الحديثية، تفسير الحجوجي، التفسير، الحديث، عقد الدر والياقوت والمرجان.

المقدمة

تزخر مدرسة التفسير بالمغرب الأقصى بالعديد من العلماء الأعلام، الذين واصلوا حمل مشعل علم التفسير درسا وتأليفا، سدا للحاجة العلمية وأداء للواجب الكفائي خدمة للعلم عموما، وخدمة كتاب الله خصوصا. ومن هؤلاء العلماء الشيخ المفسر المحدث الفقيه المؤرخ المدرس المربي أبو عبد الله محمد الحجوجي الحسني... من العلماء المقتدرين الأكفاء الذين خاضوا بحار علوم شتى، فكان بحق على قدر ما استرعاه الله من أمانتها، فأتقن الحديث وعلومه، وألف فيه ما يمتع ويفيد، وخاض في التاريخ والتراجم ما يقرب أنساب البعيد، وترك آثارا في اللغة والفقه وعلم التوحيد، وفي الرقائق والتصوف ما يدل عليه العارف ويلازمه المريد، وكتب في التفسير عقدا من الدر والياقوت على كتاب الله المجيد.

وسأتناول في هذا المقال الصناعة الحديثية للفقيه الحجوجي من خلال تفسيره الموسوم بـ: " **عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن** "، الذي ضم رصيدا مهما من الأحاديث النبوية الشريفة، التي تعتبر عدة أساسية، ومادة مهمة في التفسير بالمأثور، وقد وظفها عالمنا في تفسيره لأغراض متنوعة، في مواطن مختلفة، في معرض الاستشهاد والبيان والاستدلال والاحتجاج...وهو الذي ليس بالغريب عن ميدان الحديث وعلومه، حيث تلقى علمي الحديث رواية ودراية عن أكابر أهله من أهل المشرق والمغرب في عصره. فقد روى صحيح مسلم، والسنن الأربعة، ومسند أحمد، ومسند الشافعي، وجامع مسانيد أبي حنيفة إجازة على شيخه العلامة المشارك سيدي محمد الهاشمي المدني[2]. كما سمع منه أيضا الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي إجازة بسنده المتصل إلى إمام دار الهجرة إمامنا مالك رحمه الله[3]. وسمع صحيح البخاري قراءة على شيخه المحقق العلامة سيدي الحاج مَحمد (فتحا) جنون[4]... ولم يكتف عالمنا برواية هذه المصنفات فقط، بل كان له نصيب من شرحها والتعليق عليها كتابة وتدريسا، حتى إن شيخه محمود بن محمد البشير التيجاني (ت1353هـ) أطلق عليه " بخاري الطريقة " لاعتنائه بتآليف الإمام البخاري[5]، وخاصة الجامع الصحيح. كما كان له إسهام كبير في علم الرجال والأسانيد والتخريج.

وإذا كان للفقيه الحجوجي هذا الحظ الوافر من العناية بالحديث وعلومه، حظٌّ وفقه الله لتنميته وبارك له فيه بالمدارسة والتدريس، حتى صار من الأعلام المتقنين للصنعة تحملا وأداء، وظهر هذا الحذق، وتجلت معالمه في تفسيره الآنف ذكره، والذي سأعرض فيه هذه للصناعة الحديثية عنده من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: ترجمة الفقيه الحجوجي.

المبحث الثاني: جهوده في الحديث وعلومه تلقيا وتأليفا وتدريسا.

المبحث الثالث: أسانيده وآثاره في التفسير.

المبحث الرابع: الصناعة الحديثية في تفسير الحجوجي

[2] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، محمد الحجوجي، من: 360 إلى: 363، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة: 2009

[3] المرجع السابق، ص: 356

[4] المرجع السابق، الصفحات من: 357 إلى: 360

[5] بستان الحقائق العلية في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات على الأوقات النهارية والليلية، محمد الحجوجي، تحقيق محمد بوخنيفي ص: 16

المبحث الأول: ترجمة الفقيه الحجوجي:

هو أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن المهدي الحجوجي الإدريسي الحسني الفاسي نزيل دمنات، من أولاد الحجُجي الموجودين بفاس ينتسب إلى المولى إدريس بن إدريس. العالم العلامة المشارك المحدث المدرس المطلع، الفقيه المربي، مؤرخ الطريقة التيجانية، وشيخها في عصره[6] .

ولد بفاس يوم الخميس 27 من شهر رمضان عام سبعة وتسعين ومائتين وألف هجرية [7].

وقرأ القرآن الكريم على ابن عمه أحمد الحجوجي، ثم على الفقيه محمد بن محمد الخمسي، ودخل القرويين لطلب العلم عام 1315هـ [8].

تلقى الفقيه العلم عن جماعة من الشيوخ والعلماء والأساتيذ ذكرهم في فهرسيه: كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، ونيل المراد في معرفة رجال الإسناد، منهم:

- الشيخ المحقق المدقق الأصيل، المشارك الحجة، الشريف البركة أبو عبد الله مَحمد بن قاسم القادري الحسني (ت1331هـ)[9].

- الشيخ الشريف الجليل، العلامة البركة الصالح، النور اللائح، الولي الواصل، الزاهد الناسك، عبد المالك الضَّرير ابن محمد العلوي (ت1318هـ)[10].

- الإمام العالم الهمام، المحقق المدقق، البركة الشريف، الشيخ المشارك أحمد بن محمد بن عمر الخياط الزكاري الحسني (ت1343هـ)[11].

- الشيخ المحدث المحقق، العلامة البركة، المبرز المدقق، الشريف الصالح، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني (ت1345هـ)[12].

- الشيخ الشريف، العلامة الأديب، البارع المحقق، القاضي أبو العباس أحمد بن المأمون البَلْغِيثي العلوي (ت1348هـ)[13].

- الشيخ العلامة العالم الكبير، الإمام الشهير، الحافظ المتقن، البارع المتفنن، المشارك المحقق، الفاضل المدقق، الحاج مَحمد (فتحا) بن محمد بن عبد السلام كنون (ت1326هـ)[14].

---

[6] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، محمد الحجوجي ص: 354-387-379 . الأعلام، خير الدين الزركلي 7 /84-85 . سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تحقيق محمد حجي ص:143 . دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ابن سودة ص:165. إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع، ابن سودة، تحقيق محمد حجي 2 /526. موسوعة أعلام المغرب: 9 /3258. التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، عبد الله بن العباس الجراري ص: 211 . معجم المطبوعات المغربية، إدريس القيطوني الحسني ص:97 . معلمة المغرب 10 /3336. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، يوسف المرعشلي ص: 1424. بستان الحقائق العلية في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات علي الأوقات النهارية والليلية، محمد الحجوجي، تحقيق محمد بوخنيفي ص-ص: 12-13.

[7] معلمة المغرب 10/ 3336. التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين ص:211. إتحاف المطالع، ابن سودة 2 /526.

[8] معلمة المغرب 10/ 3336 . سل النصال ص: 143 . إتحاف المطالع 2 /526.

[9] كنز اليواقيت الغالية ص: 387 . معلمة المغرب 10/ 3336 . سل النصال ص: 143.

[10] كنز اليواقيت الغالية ص: 388 . معلمة المغرب 10/ 3336 . سل النصال ص: 143.

[11] كنز اليواقيت الغالية ص: 389 . معلمة المغرب 10/ 3336 . سل النصال ص: 143.

[12] كنز اليواقيت الغالية ص-ص: 389-390 . معلمة المغرب 10/ 3336 . سل النصال ص: 143.

[13] كنز اليواقيت الغالية ص: 390.

[14] كنز اليواقيت الغالية ص-ص: 391-392 . معلمة المغرب 10/ 3336 . سل النصال ص: 143.

- الشيخ القاضي الأجل، العالم العلامة المبجل، المشارك الحجة، الموضح لمن بعده طريق المحجة، أبو محمد عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواري (ت1328هـ)[15].

- الشيخ العلامة الفقيه الفرضي الحيسوبي، الميقاتي المعدل، محمد بن علي بن عمرو بن علي الغَزَاوي الفاسي، شيخ الجماعة في العلوم المشار إليها في زمانه (ت1340هـ)[16].

- الشيخ العلامة المشارك، الحافظ المحدث النسابة، أبو شعيب بن عبد الرحمن الصديقي الدُّكَّالي (ت1356هـ)[17]... وغيرهم من علماء المغرب والمشرق.

وبعد أن تخرج العلامة الحجوجي من القرويين عالما محدثا مشاركا صوفيا درَّس بفاس، ثم انتقل إلى مدينة دمنات لنشر العلم، وتلقين أوراد الطريقة التجانية التي كان يعد من أعظم رجالها، فأكرم وفادته تلميذه عمر الأكلاوي قائد المنطقة، واعتنى به عناية خاصة، وتفرغ الفقيه الحجوجي لدروس العلم والتربية والإرشاد وتلقين الأوراد، والإمامة بالناس إلى آخر أيام حياته[18].

ونظرا لسطوع نجم العلامة الحجوجي، وعلو منزلته العلمية، مع ما تفرد به من أساليب في التربية والتدريس، توافد عيه المتلقون والتلاميذ والمريدون، فغصت بهم مجالسه وحلقه؛ وكان ممن نهل من فيض علمه:

1- عمر بن المدني المزواري الكلاوي (ت1377هـ)[19].

2- محمد المختار السوسي (ت1383هـ)، الذي صرح بالأخذ عنه وعن غيره: " فقد كنت أخذت في فاس عن الرسموكي والحجوجي ومحمد بن الطيب البكراوي والأستاذ العباس بناني..."[20] .

3- عبد السلام ابن سودة (ت1400هـ)، والذي قال عنه: " أخذت عنه لماكان بفاس وأجازني بتآليفه ومروياته، ثم سافر إلى قبيلة دمنات لأجل نشر العلم، وتلقين الطريقة التجانية بها " 21.

4- علال الفاسي (ت1400هـ)[22].

5- الحاج إدريس بن محمد بن العابد العراقي (ت1430هـ).

- أبناؤه: 6- سيدي محمد الحبيب. 7- سيدي مَحمد (فتحا). 8- مولاي أحمد .

وقد أثنى على الفقيه الحجوجي عدد من العلماء، وأشادوا به وبسعة علمه، وكثرة اطلاعه .

- فقال فيه تلميذه عبد السلام بن سودة: " العالم العلامة المشارك المحدث المدرس المطلع "[23].

- وقال فيه عباس الجراري: " أبو عبد الله الحجوجي من أعلام المغرب ذوي الكفاية اطلاعا وبحثا، يعد من أفذاذ الكُتاب والمؤلفين "[24].

---

[15] كنز اليواقيت الغالية ص: 392.
[16] المرجع السابق ص-ص: 395-396.
[17] المرجع السابق ص: 396.
[18] معلمة المغرب 10/ 3336 . إتحاف المطالع 2 /526 ، موسوعة أعلام المغرب 9 /3258 . الأعلام 7 /84.
[19] بستان الحقائق العلية للمؤلف، تحقيق محمد بوخنيفي ص: 17.
[20] المرجع السابق ص: 17. الإلغيات، محمد المختار السوسي ص: 227. معلمة المغرب 5186/15.
[21] سل النصال ص: 143 . بستان الحقائق العلية للمؤلف، تحقيق محمد بوخنيفي ص: 17.
[22] بستان الحقائق العلية ص: 17.
[23] سل النصال ص: 143.

- وأثنوا عليه في معلمة المغرب بما يلي: " وتفرغ الفقيه الحجوجي لدروس العلم والتربية والإرشاد وتلقين الأوراد، والإمامة بالناس إلى آخر أيام حياته. كان له ولع كبير بالتأليف والتحرير، حتى بلغت مؤلفاته اثنين وتسعين كتابا في موضوعات شتى"[25].

توفي رحمه الله بدمنات يوم الأحد ثالث جمادى الثانية عام 1370هـ [26].

[24] التأليف ونهضته بالمغرب ص:211.
[25] معلمة المغرب 10/ 3336.
[26] دليل مؤرخ المغرب ص: 165 . التأليف ونهضته ص:211.

المبحث الثاني: جهوده في الحديث تلقيا وتأليفا وتدريسا:

يمكن إبراز جهود العلامة سيدي محمد الحجوجي في مجال الحديث وعلومه من خلال ما تركه من مؤلفات نفيسة، اعتنى فيها بمتون الحديث: شرحا، وتحشية، وتخريجا، وتعريفا برجال بعضها، واعتناء بفن الافتتاحيات والختمات، إذ خص منها الصحيحين، وموطأ مالك؛ باعتبارها أصولا حديثية كان يدرسها لطلبته، ويختمها في مجالسه. كما اعتنى كذلك بفن الفهارس والأثبات الحديثية، وألف فيها، وكانت له أيضا عناية بسماع المصنفات في الحديث وعلومه وأخذ الإجازة فيها عن شيوخه[27].

وقبل أن أعرض ما أشرت إليه، أشير إلى ما تلقاه عالمنا، لما للتلقي من أهمية في تكوين الشخصية العلمية للعالم، إذ أولى رحمه الله عناية خاصة بسماع المصنفات الحديثية، وأخذ الإجازة فيها من شيوخه، حيث سمع كتاب موطأ الإمام مالك برواية يحيى الليثي إجازة من شيخه سيدي محمد الهاشمي بسنده المتصل إلى مؤلفه إمام دار الهجرة رحمه الله[28].

وسمع كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري قراءة لجميعه على شيخه المحقق العلامة سيد الحاج محمد فتحا جنون[29].

ويروي صحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، وجامع مسانيد أبي حنيفة، وجمع الفوائد للروداني، وكتاب الشفا لعياض، إجازة عن شيخه العلامة المشارك سيدي محمد الهاشمي المدني[30].

ويروي كتاب الشمائل الترمذية عن شيخه العلامة سيدي محمد فتحا القادري الحسني[31].

وأجيز في الحديث المسلسل بالأولية من شيخه العلامة المحدث الشريف محمد بن جعفر الكتاني بجامع القرويين بين العشاءين عام 1345هـ[32].

كما أن المؤلف قد اعتنى اعتناء خاصا بأثبات العلماء الحديثية وفهارسهم، إذ ذكر ما سمعه في هذا الفن في كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، فعد تسعة فهارس وهي: كنز الرواة المجموع، من جواهر المجاز ويواقيت المسموع لأبي مهدي عيسى الثعالبي الجعفري، وصلة الخلف بموصول السلف لابن سليمان الروداني، وبغية الطالبين للمشايخ المعتبرين لأحمد بن محمد النخلي المكي، والإمداد بمعرفة علو الإسناد لابن سالم البصري المكي، والجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي، ومختصره لقط اللآلي لعبد القادر بن خليل المدني، وثبت محمد أمين عابدين، وثبت أحمد الطحطاوي، وثبت الأمير المالكي، ثبت أبي رياج اليافي[33].

---

[27]" العلامة محمد بن محمد الحجوجي (1370هـ) وجهوده في الحديث الشريف " بتصرف، لمحمد بن علي اليولو الجزولي، مقال منشور بموقع الرابطة المحمدية للعلماء بالمملكة المغربية، بتاريخ 2021/10/28 https://www.arrabita.ma/blog/

[28]كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية ص: 356.

[29]المرجع السابق، ص: 357 ، ص: 211.

[30]المرجع السابق، من ص: 356 إلى ص: 365.

[31]المرجع السابق، ص: 363.

[32]المرجع السابق، ص: 377.

[33]المرجع السابق، ص: 378.

ولم يكتف الحجوجي بما سمع فقط، بل أدلى بدلوه في هذا الفن وصنف فيه مصنفين:

- **الأول: نيل المراد في معرفة رجال الإسناد،** فهرسته الكبرى. قال عنها: وهي في أربعة أجزاء[34]. وقد قام بدراسة وتحقيق هذا الكتاب الباحث يوسف مروان في أطروحة تقدم بها لنيل شهادة الدكتواره بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة تطوان بالمملكة المغربية (2006-2007).

- **الثاني: كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية**[35]. وهي فهرسته الصغرى.

ولم يتوقف إنتاج الحجوجي على هذين المؤلفَيْن، بل أبدع في مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة، تُنيفُ عن المائة حسب ما نص عليه صاحب التأليف ونهضته[36]. وما يزال عدد منها مخطوطا عند ورثته في خزانة بيتهم بمدينة الجديدة. وهذه أهم مؤلفاته في الحديث وعلومه:

3- **الحلل السندسية المحلية للفوائد الجليلة البهية**. قال المؤلف: وهي حاشية على شرح جسوس على الشمائل الترمذية، تتبعت فيها تراجم رجال الحديث وفوائده، ومن أخرجه من الأئمة، وفيها أجزاء أربعة ضخام، في القالب الكبير[37].

4- **نزول السكينة على من يسرد أحاديث موطإ عالم المدينة**. في كراسة[38]. وهو افتتاح دراسة للموطإ.

5- **نزهة السالك في ختم موطإ إمام الأئمة وعالم دار الهجرة مالك،** في كراسة[39].

6- **منحة الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب**. وهو في جزء واحد[40]. والكتاب مطبوع بتحقيق هشام حيجر، طبعته دار الكتب العلمية سنة 2010م.

7- **إرشاد المقيم والساعي لفهم أحاديث الشهاب القضاعي**. وهو شرح في غاية الجودة للأحاديث القضاعية، في مجلدين[41].

8- **السر الهائل في تراجم رجال الشمائل**. يقع في مجلد، تطرق فيه لتراجم الشمائل النبوية للحافظ الترمذي[42].

9- **بغية السائل في تخريج أحاديث الشمائل**. في جزء[43].

10- **فتح القدير في شرح التاريخ الصغير** للإمام البخاري. وهو في أربع مجلدات[44].

11- افتتاح لصحيح البخاري، سماه: **نفحات الباري على من يسرد أحاديث الإمام البخاري**. في كراسة [45].

12- **ختمة لصحيح الإمام البخاري**. في كراسة[46].

---

[34] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية ص: 379.
[35] المرجع السابق، ص: 381.
[36] التأليف ونهضته ص: 211.
[37] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية ص: 379.
[38] المرجع السابق، ص: 379
[39] المرجع السابق، ص: 382.
[40] المرجع السابق، ص: 380.
[41] المرجع السابق، ص: 380.
[42] إتحاف المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، العلامة الحجوجي 41/1، تحقيق محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، الناشر: دار الأمان الرباط.
[43] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، ص: 381
[44] المرجع السابق، ص: 382.
[45] المرجع السابق، ص: 380.

13- **عجالة المحتاج في ختم حديث صاحب اللواء والتاج**، وهي ختمة لصحيح الإمام البخاري في كراسة[47].

14- **افتتاح لصحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري**. في كراسة[48].

15- **ختمة لصحيح الإمام مسلم**. في كراسة[49].

16- **رشحات الأقلام التي تحمد وتسرد، في شرح كتاب الأدب المفرد**، يقع في أربع مجلدات شرح فيها الأدب المفرد للحافظ البخاري[50].

17- **القول الموجز الفصيح فيما يتعلق بحديث التنفير من الميل إلى زهرة الدنيا المخرج في الصحيح**[51]. في مجلد.

18- **ترقية همة الطالبين في شرح كتاب الضعفاء والمتروكين** للإمام البخاري. في مجلد[52].

19- **هداية الأنام في شرح كتاب: خير الكلام في القراءة خلف الإمام** للبخاري أيضا. في مجلد[53].

20- **نجاح الدارين في شرح كتاب قرة العينين في رفع اليدين**. في مجلد[54]، للإمام البخاري.

21- **تذكرة المسترشدين بشرح كتاب الضعفاء والمتروكين**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. في مجلد ضخم[55].

22- **إدراك القصد والمرام بشرح مسند الدارمي الحافظ الإمام**. في ثمان مجلدات[56].

23- **سر الرحمن فيما في مسند الدارمي من تراجم الرواة والقبائل والبلدان**. في ثلاث مجلدات[57].

24- شرح مسند أبي داود الطيالسي[58]. واسمه: **فيض الله الممدود في شرح كتاب مسند أبي داوود**.

25- **فتح الودود في شرح كتاب مراسيل أبي داوود**. يقع في 155 صفحة من الحجم الكبير[59].

26- **الفتح المبين في قراءة الأربعين**، في كراسة[60]. جمع فيها أربعين حديثا.

27- **سلافة الصفا في ترجمة رجال الشفا**[61]. طبعته دار الكتب العلمية سنة 2009.

وإلى جانب هذا المسار العلمي الحافل في التأليف، كان للعلامة الحجوجي رحمه الله حِرْص على نشر هذا العلم بين الطلبة والمريدين. حيث تعددت مجالسه، وتنوعت فنون عطائه العلمي فيها، وفي مجال الحديث كان له شغف

---

[46] المرجع السابق، ص: 383.
[47] المرجع السابق، ص: 384.
[48] المرجع السابق، ص: 383.
[49] المرجع السابق، ص: 383.
[50] إتحاف المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، العلامة الحجوجي 37/1.
[51] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، ص: 383.
[52] المرجع السابق، ص: 384.
[53] المرجع السابق، ص: 384.
[54] المرجع السابق، ص: 385.
[55] المرجع السابق، ص: 385.
[56] المرجع السابق، ص: 385 . سل النصال ص: 143
[57] المرجع السابق، ص: 385.
[58] سل النصال ص: 143.
[59] إتحاف المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، العلامة الحجوجي 40/1.
[60] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية ص:384.
[61] المرجع السابق ص: 143.

خاص بتدريس صحيح البخاري، وكان يكثر من المجالس العلمية المخصصة لهذا الكتاب، ومن شدة اعتنائه بشرح الجامع الصحيح ؛ أنه كان مواظبا على شرحه قبيل موته بقليل[62].

[62] معلمة المغرب 10 /3336.

المبحث الثالث: أسانيده ومؤلفاته في التفسير:

يعد العلامة الحجوجي أحد أقطاب العلم الشرعي في المغرب، وقد وفقه الله لخدمة العلم تدريسا وتأليفا، فقصده طلبة العلم للأخذ عنه. كما رزقه الله المعونة على التأليف، فحرر عشرات المؤلفات في مختلف الفنون من آلة وتأريخ وفقه وحديث وسيرة وتصوف... كما كان له في التفسير نصيب وافر من حيث تدريسه، بل ترك فيها مؤلفا، ينضاف إلى سابقاته من الذخائر العلمية التي تشهد له بالموسوعية وسعة الاطلاع وبراعة التصنيف. منها ما طبع، ومنها ما زال مخطوطا في خزانة ابنه رحمه الله ببيته في مدينة الجديدة قرب ملعب العبدي بالمملكة المغربية، ويسهر عليها حفدته، ويتكرمون بتخصيص وقتهم لتقديم كل ما يحتاجه الباحثون.

وفي فن التفسير، يمكن تقسيم المسار العلمي للفقيه الحجوجي إلى مرحلتين:

- **الأولى:** خصصها لأخذ أسانيد بعض كتب التفسير من شيوخه، والعلوم المتعلقة بالقرآن.

- **والثانية:** خصصها لنقل معرفته التي راكمها من مشايخه، وكثرة اطلاعه إلى تلامذته ومرتاديه، أو خطها في تفسيره للقرآن الكريم المحلى بـ: "عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن ".

المرحلة الأولى: أسانيد العلامة الحجوجي ومروياته لكتب التفسير:

إن جهود العلامة الحجوجي في مجال التفسير بدأت بأخذه عن كبار مشايخه من أهل الصناعة، في المغرب والمشرق، حيث ركز في أول الأمر عن أخذ الإجازات منهم، وسماع مروياتهم من التفاسير التي أخذوها بأسانيد شيوخهم إلى أصحابها. ومن أسانيده لهذه المرويات:

1- تفسير البغوي: حيث يرويه بسنده إلى مؤلفه رحمه الله، وفي هذا الصدد يقول في كنز اليواقيت العالية: وأروي تفسير الإمام الحسين بن مسعود البغوي، وسائر كتبه به إلى ابن الجاي عن زكريا عن ابن الفرات عن الصلاح ابن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري عن فضل الله بن السعد النوقاني عن نوقان عنه[63].

2- تفسير الفخر الرازي: ويرويه بسنده إلى مؤلفه حيث يقول: وأروي تفسير الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي به إلى زكريا، عن التقي محمد بن محمد ابن فهد، عن المجد اللغوي، عن السراج القزويني، عن القاضي أبي بكر بن عبد الله التفتازاني، عن الشرف أبي بكر محمد بن محمد الهروي، عن مؤلفه الإمام الرازي، المسمى: " مفاتيح الغيب "، وهو تفسيره الكبير[64].

3- تفسير البيضاوي: يرويه بسنده إلى مؤلفه حيث يقول: وأروي تفسير الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي به إلى زكريا، عن أبي الفضل المرجاني، عن أبي هرير ابن الحافظ الذهبي، عن عمر بن إلياس المراغي، عن مؤلفه البيضاوي رحمه الله [65].

4- تفسير ابن جزي: وقد رواه بسنده إلى مؤلفه كما في قوله: وأروي تفسير الإمام محمد بن أحمد ابن جزي به إلى الثعالبي، عن ابن مرزوق الحفيد، عن عبد الله بن محمد بن أحمد، عن والده محمد المذكور [66].

---

[63] كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية ص: 354.
[64] المرجع السابق ص: 355.
[65] المرجع السابق ص: 355.
[66] المرجع السابق ص: 355.

5- تفسير الشربيني: وقد أخذه رواية عن مؤلفه بسنده ويقول في هذا الأمر: وأروي تفسير الإمام محمد بن أحمد الشربيني الخطيب الشافعي، عن شيخنا العلامة سيدي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي قراءة منا عليه لبعضه، وهو عن العلامة سيدي أحمد الرفاعي، وهو عن شيخه منة الله، وهو عن شيخه مفتي الديار المصرية سيدي مَحمد (فتحا) بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الشهير بالأمير، وهو عن أبي الحسن سيدي علي بن أحمد الصعيدي العدوي، وهو عن محمد بن عقيلة المكي، عن الشيخ حسن العجيمي، عن صفي الدين القشاش، عن الشيخ أحمد الشناوي، عن الشيخ أحمد الخطيب، عن شمس الدين محمد الشربيني الخطيب المؤلف رحمه الله تعالى [67].

وللعلامة الحجوجي سند لمؤلفات الجلالين في علوم القرآن، حيث روى " التحبير في علم التفسير "، و" الإتقان في علوم القرآن " لجلال الدين السيوطي إجازة عن شيخه محمد الهاشمي المدني، وهو بسنده عن شيوخه إلى المؤلف رحمه الله. وبهذا السند روى أيضا كتب جلال الدين المحلي رحمه الله[68].

المرحلة الثانية: مؤلفات العلامة الحجوجي في التفسير:

إضافة إلى تصدر العلامة الحجوجي إلى تدريس التفسير، ومدارسته مع أقرانه وجلسائه، فقد أثمرت جهوده - رحمه الله - في مجال التفسير عقدا فريدا في تفسير القرآن المجيد سماه بـ: "عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن "، وهو حاشية على تفسير أبي السعود يقع في أربعة أجزاء ما زالت مخطوطة في خزانة ورثته بالجديدة.

- الجزء الأول: يبتدئ من الصفحة 1 وينتهي إلى الصفحة 101.
- الجزء الثاني: يبتدئ من الصفحة 102 وينتهي بالصفحة 199.
- الجزء الثالث: يبتدئ من الصفحة 200 وينتهي إلى الصفحة 285.
- الجزء الرابع: يبتدئ من الصفحة 287 وينتهي إلى الصفحة 379.

هذه هي النسخة التي ضمت الأجزاء السابق ذكرها. وهناك نسخة أخرى ابتدأها رحمه الله ولم يكملها، حيث وصل فيها إلى تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: (وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً)[69]،.كان ينقح فيها النسخة الأولى، بإدخال زيادات واستدراكات، وربما تصويبات كما أخبرني بذلك حفيده يوسف الحجوجي.

وكان الباعث وراء تأليف الفقيه الحجوجي لهذا التفسير سببان: أحدهما: وارد إلهي نوراني. والثاني: باعث حقاني رباني، من أجل جمع تفسير مختصر وافر العلم، يقرب المعاني القرآنية للقارئ، بأسلوب سهل التناول، مختصر العبارة من تفسير أبي السعود المسمى: " إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ". يقول الحجوجي في مطلع تفسيره بعد المقدمة: " ومن أجل ذلك دعاني وارد إلهي نوراني، وباعث حقاني رباني، لجمع تفسير صغير الجرم، كثير العلم، قريب المعنى، سهل التناول، اقتطفته من تفسير أبي السعود، قاضي القضاة في القسطنطينية وغيرها، محمد بن محمد العمادي الحنفي المولود سنة ست وتسعين وثمانمائة، المتوفى سنة اثنين وثمانين وتسعمائة، المسمى: " إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"[70].

---

[67] المرجع السابق ص-ص: 355-356.
[68] المرجع السابق ص: 354.
[69] سورة البقرة، الآية: 115
[70] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن، محمد الحجوجي 1/1 (مخطوط)

وقد تناول المؤلف في هذا التأليف تفسير القرآن الكريم بأسلوب سهل، يقرب مراد الله تعالى للناس، وقد ضمنه عصارة ما أنعم الله عليه من علوم الظاهر والباطن، في الحدود المعتبرة ومقاصد الكتاب العزيز. وقد جنح فيه إلى بيان المعاني اللغوية للمفردات القرآنية، وتوضيح معانيها التفصيلية، متناولا بعض القضايا العقدية والفقهية والسلوكية والتربوية، مع بيان نوع السورة وآياتها في بداية تفسيره لها.

وقد كان منهجه رحمه الله في تفسيره على غرار أئمة التفسير، أنه يفسر القرآن بالقرآن، ويفسر الآيات بالسنة النبوية، كما سيأتي معنا في هذا المقال، ويفسرها أيضا بأقوال الصحابة، كما كان يورد في تفسيره للآي أقوال كبار التابعين: كمجاهد، وعكرمة، والحسن البصري...وغيرهم ممن تلقوا العلم عن الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الرابع: الصناعة الحديثية في تفسير الحجوجي

لم يكن الفقيه العلامة المحدث سيدي محمد الحجوجي بالغريب عن مجال الحديث، ولا بالبعيد عن ميدان علمي الرواية والدراية، فهو ابن الميدان، وأحد فرسان الصنعة الحديثية في زمانه، شهد له بذلك شيوخه، ومعاصروه، وكثير ممن ضرب أكباد الإبل إليه، ويكفينا عن هذا كله، ما مر معنا من مؤلفاته وآثاره.

وأقصد بالصناعة الحديثية في التفسير؛ براعة المفسر وحذقه، وحسن توظيفه للأحاديث والآثار في تفسير النصوص القرآنية، وتمكنه من استخدام قواعد التحديث في خدمة العملية التفسيرية. وقد برزت الصناعة الحديثية في تفسير الفقيه الحجوجي في أمور منها:

1- تخريجه للأحاديث:

حيث عمد سيدي محمد الحجوجي في مناسبات كثيرة من تفسيره إلى تخريج الأحاديث، بعزوها إلى مصادرها، وخاصة صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والسنن الأربعة، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك، ومستدرك الحاكم...وغيرها من مصادر الحديث النبوي الشريف. وأثناء عزوها إلى مصادرها غالبا ما يذكر رواتها، وأحيانا لا يذكر الراوي.

أ- تخريجه للأحاديث مع ذكر الراوي:

ومن أمثلة ذلك قوله في معرض تفسيره لقوله تعالى: (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلَاةِ)[71]: " وفي صحيح البخاري من حديث عائِشَةَ رضي الله عنها أنها قالَتْ : فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ وَزِيدَ فِي صَلاَةِ الْحَضَرِ "[72].

ومن أمثلة تخريجه للحديث مع ذكر الراوي أيضا، ما أورده عند تفسير قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرى وَهِيَ ظَالِمَةٌ اِنَّ أَخْذَهُ أَلِيم شَدِيدٌ) [73]، حيث قال: " روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ)، ثُمَّ قَرَأَ رسول الله ﷺ: (وكَذلكَ أَخْذُ رَبِّكَ...الآية)[74].

ومنها أيضا: ما أورده في تفسير قول ربنا: (وَجِيءَ يَوْمَئِذ بِجَهَنَّمَ)[75]، حيث قال مبينا نوع الحديث واصفا إياه بالرفع: " روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا أَنَّ جَهَنَّم تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا)[76].

ومنها أيضا: ما أورده في تفسير قول ربنا: (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ)[77]، حيث قال: أخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: (استكثِروا مِن الباقياتِ الصّالحاتِ) قيلَ: وَمَا هُنَّ يا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: (التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)[78].

---

[71] سورة النساء، الآية: 101
[72] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 67/1 (مخطوط)
[73] سورة هود، الآية: 102
[74] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 151/2 (مخطوط)
[75] سورة الفجر، الآية: 25
[76] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 372/4 (مخطوط)
[77] سورة الكهف، الآية: 45
[78] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 197/2 (مخطوط)

ب- تخريجه للأحاديث مع عدم ذكر الراوي:

ومن أمثلة ذلك الحديث الذي أورده مخرجا بدون ذكر مخرجه في معرض تفسيره لقوله تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُم أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَّغْفِرَاللَّهُ لَهُمْ)79: " وفي البخاري عنه ﷺ أنه قالَ : (إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ) يعني الاستغفار. "80.

ومن الأحاديث التي خرجها بدون ذكر راويها ما ساقه في تفسير آية: (وانشق القمر)[81]، إذ قال: " وانشق القمر فلقتين على أبي قبيس وقيقعان ءاية له ﷺ ، وقد سئلهما فقال: (اشْهَدُوا) رواه الشيخان "[82].

ومنها أيضا: ما أورده في تفسير قوله تعالى: (وكان تحته كنز لهما)[83] ، فقال: " وقيل: لوح من ذهبٍ مكتوبٌ فيه: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ عجبتُ لمن يعرفُ الموتَ كيف يفرحُ، وعجبتُ لمن يوقن بالقدرِ كيف يحزن، وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئنُّ إليها، لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ أخرجه ابن مردويه والبزار "[84].

ومنها كذلك ما رواه عند تفسير قوله تعالى: (أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الَاسْمَاءُ الْحُسْنى)[85]، فقال: " فإنها كما في الحديث (هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفّارُ، القَهّارُ الوَهّابُ الرَّزّاقُ الفتّاحُ العَليمُ القابِضُ الباسِطُ الخَافِضُ الرّافِعُ المُعزُّ المذلُّ السَّميعُ البصيرُ، الحَكَمُ العَدلُ اللَّطيفُ الخَبيرُ الحَليمُ العَظيمُ الغَفورُ الشَّكُورُ العَليُّ الكبيرُ الحفيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ المُجِيبُ الوَاسعُ الحَكِيمُ الوَدُودُ الْمَجِيدُ البَاعِثُ الشَّهيدُ الحقُّ الوَكيلُ القويُّ الْمَتينُ الْوَليُّ الْحَمِيدُ المُحْصِي الْمُبْدئُ الْمُعيدُ المُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ المُقدّمُ الْمُؤخِّرُ الْأَوَّلُ الآخِرُ الظّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوّابُ الْمُنتَقِمُ الْعَفوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلالِ والإكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ المُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ) رواه الترمذي "[86].

2- حكمه على درجة الحديث:

وظهرت كذلك الصناعة الحديثية في تفسير محمد الحجوجي في مواضع متعددة عندما كان يصدر الحكم على الأحاديث بالصحة والحسن والضعف، كما كان يتكلم في الإسناد إذا كان في ضعف، أو يقر بصحة السند أو الرواية بعبارات منها: " بسند صحيح " أو " بسند ضعيف " أو يوافق المفسرين قبله بقوله: " والرواية الصحيحة "، وهو ما يؤكد علو كعب الرجل وإتقانه لفن المصطلح عموما، وعلم الرجال والأسانيد.

وهذه أمثلة عن حكمه على الأحاديث بالقبول والرد:

[79] سورة التوبة، الآية: 81
[80] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 129/2 (مخطوط)
[81] سورة القمر، الآية: 1.
[82] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 332/4 (مخطوط)
[83] سورة الكهف، الآية: 81.
[84] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 200/3 (مخطوط)
[85] سورة الإسراء، الآية: 109.
[86] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 192/2 (مخطوط)

فمن الأول: ما أورده في تفسير قوله تعالى: (قُل رَّبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيل)[87] ، إذ قال: " أي ما يعلم عدتهم إلا قليل من المؤمنين، أخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال: أنا من أولئك القليل "[88].

ومثال الثاني: ما أورده في تفسير لفظ " ءامين " عند فراغه من سورة الفاتحة حيث قال: " وفي الحديث: (ءامِين خَاتَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَلَى لِسَانِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) أخرجه ابن عدي والطبراني في الدعاء بسند ضعيف عن أبي هريرة "[89].

ومثال الثالث: ما نقله عن غيره من أهل التفسير في قوله تعالى: (وَمَا ءَامَنَ معَهُ إِلاَّ قَليلٌ)[90]، حيث قال: " الرواية الصحيحة أنهم كانوا تسعة وسبعين: زوجته، وبنوه الثلاثة، ونساؤهم، واثنان وسبعون رجلا، وامرأة من غيرهم من بني شيث "[91].

3- إيراده للأحاديث دون تخريجها، ولا ذكر رواتها، ولا درجتها:

أظهر العلامة الحجوجي تنوعا ملحوظا في إيراده للأحاديث النبوية، وهو ما يجلي للمتلقي لتفسيره ما نتكلم عنه من تمكنه من الصناعة الحديثية، حيث نجده رحمه الله وفي مواضع متعددة يورد الأحاديث في معرض البيان أو الاستدلال دون عزوها إلى مصادرها، ولا ذكر رواتها، ولا درجتها. ومن أمثلة ذلك:

ما أورده في تفسير قوله تعالى: (وَاتَّقُواْ اللهَ الذِي تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالَارْحَامَ)[92]، حيث قال: "...اتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها، فإن قطيعتها مما يجب أن يتقى، وفي الحديث: (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْش تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ) "[93].

وما أورده أيضا في تفسير آية: (وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ)[94]، حيث قال: " نزل الله تعالى الرضاعة منزلة النسب، وفي الحديث: (يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ)[95] "[96].

ومن أمثلة هذا النوع كذلك، ما ساقه في تفسير قوله تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ اِذَ اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الَارْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ)[97]، إذ قال: "...أي لا تجدون فيها مفرا تطمئن إليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكان، ثم وليتم مدبرين منهزمين، وثبت ﷺ

---

[87] سورة الكهف، الآية: 22.
[88] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 195/2 (مخطوط)
[89] المصدر السابق 2/1 (مخطوط)
[90] سورة هود، الآية: 40.
[91] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 147/2 (مخطوط)
[92] سورة النساء، الآية: 1.
[93] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 56/1 (مخطوط)
[94] سورة النساء، الآية: 23.
[95] صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، كتاب الشهادات: باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض 90/2، طبعة شيبة الحمد، الطبعة الأولى: 2008 م. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي 74/4، دار التأصيل مدينة نصر القاهرة - مصر، الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م . السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون 195/5، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1421 هـ - 2001 م
[96] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 56/1 (مخطوط)
[97] سورة النساء، الآية: 1.

على بغلته البيضاء، وليس معه غير العباس، وأبو سفيان آخذ بركابه وهو ﷺ يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب)" [98].

4- إيراده للأحاديث الضعيفة:

على الرغم من كون الفقيه الحجوجي أتقن الحديث رواية ودراية، وكان ممن برع في الصناعة الحديثية إلا أن تفسيره لم يخل من الأحاديث الضعيفة في مواضع متعددة، لا أقول على غرار أهل التصوف الذين لم يكونوا محتاطين في مسألة الرواية، أو كانوا متساهلين في إيراد الضعيف وما دونه في مؤلفاتهم، بقدر ما يهمهم مضامينها التي تتوافق مع ما ينقدح في أنفسهم من إشارات وفتوحات، وإنما أقول: إن الرجل باعتباره علما موسوعيا، يذهب إلى هذا وأبعد منه آخذا برأي من أجاز الاحتجاج بالحديث الضعيف بالشروط التي قررها هؤلاء العلماء المجيزون. ومن الأمثلة التي أوردها في تفسيره من الأحاديث الضعيفة:

أ- ما ساقه عند تفسيره لقوله تعالى: (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ)[99]، ومما قاله في هذا الموضع وساق معه حديثا ضعيفا لم يذكر مصدره ولا راويَه: " لأجل استعصائهم واستبطائهم، وأنهم لفرط تطويلهم وكثرة مراجعتهم ما كاد ينتهي خيط إسهابهم فيها مضى من أول الأمرِ إلى الامتثال أربعون سنة. وقيل: وما كادوا يفعلون ذلك لغلاء ثمنها، وفي الحديث: (لَوِ اعْتَرَضُوا أَدْنَى بَقَرَةٍ فَذَبَحُوهَا لَكَفَتْهُمْ، ولَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) "[100].

والحديث ضعيف رواه ابن مردويه والبزار وابن أبي حاتم بسندهم إلى الحسن البصري عن رافع عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (لَوِ اعْتَرَضُوا أَدْنَى بَقَرَةٍ فَذَبَحُوهَا لَكَفَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)، وفي سنده عُبادَةُ بن منصور وهو ضعيف[101].

وقال ابن كثير بعدما ساق الحديث في تفسيره للآية: وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة[102].

كما أورده الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف بصيغة التمريض وحكم بغرابته إذ قال: رُوِيَ عن النبي ﷺ في حق بني إِسْرَائِيل والبقرة: (لَوِ اعْتَرَضُوا أَدْنَى بَقَرَةٍ لَكَفَتْهمْ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَالِاسْتِقْصَاءُ شُؤْمٌ). قلت: غَرِيب[103].

ب- ومن الأحاديث الضعيفة التي أوردها في تفسيره: ما ساقه بصيغة التمريض، بلا عزو لمصدره ولا ذكر راويه - وهو أمر يدل على صنعته الحديثية أثناء توظيفه للحديث الضعيف في تفسير الآيات - عندما فسر قول الله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)[104]، حيث قال: " روي أنه تعالى بعث الله ثمانية آلاف نبي: أربعة آلاف من بني إسرائيل،

---

[98] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 124/2 (مخطوط)
[99] سورة البقرة، الآية: 70.
[100] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 12/1 (مخطوط)
[101] التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد "، الطاهر ابن عاشور 556/1، الدار التونسية للنشر: 1984 م.
[102] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد السلامة، 300/1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1430 هـ - 1999 م.
[103] تخريج أحاديث الكشاف، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق سلطان بن فهد الطبيشي، 66/1، طبعة وزارة الأوقاف السعودية: 2003م.
[104] سورة غافر، الآية: 77.

وأربعة آلاف من سائر الناس) "[105]، والحديث في مظانه من رواية أنس بن مالك ﷺ، رواه أبو يعلى في مسنده 160/7، وهو ضعيف جدّا . قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جدّاً[106] .

وضعفه أيضا ابن كثير عندما ساقه في تفسير قوله تعالى: (وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ)[107]، حيث قال: وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ: حدثنا أحمد بن إسحاق أبو عبد الله الجوهري البصري، حدثنا مكيُّ بن إبراهيمَ، حدثنا مُوسَى بن عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ عن يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ: (بَعَثَ اللَّهُ ثَمَانِيَةَ آلَافِ نَبِيٍّ: أَرْبَعَة آلَافٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْبَعَة آلَافٍ إِلَى سَائِرِ النَّاسِ)، وهذا أيضا إسناده ضعيف، فيه الرَّبَذِيُّ ضعيف، وشيخه الرَّقَاشِيُّ أضعف منه والله أعلم[108].

ج- ومن أمثلة الأحاديث الضعيفة التي تبرز الصناعة الحديثية في تفسير الفقيه الحجوجي، وتظهر شخصيته التفسيرية على غرار أعلام التفسير الكبار الذين يوردون الحديث الضعيف، ويشيرون إلى ضعفه، ما أورده في تفسير لفظ " ءامين " بعد فراغه من سورة الفاتحة، حيث قال: (آمين خاتم رب العالمين، على لسان عباده المؤمنين)، أخرجه ابن عدي، والطبراني في الدعاء بسند ضعيف عن أبي هريرة "[109].

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره[110]، والسيوطي في الدر المنثور وقال: وأخرج الطبراني في الدُّعاءِ، وابْنُ عدي، وابْنُ مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (آمِينَ خَاتمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلى لِسَانِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) [111].

وقال الإمام المناوي في فيض القدير: وفيه مؤمل الثقفي؛ أورده الذهبي في الضعفاء[112].

د- ومن أمثلة الأحاديث الضعيفة التي أوردها العلامة الحجوجي في تفسيره، على منوال أئمة التفسير المحدثين كابن جرير وابن كثير، وإن لم يروه بسند، ولم يبين راويه، ولم يحدد مصدره، ما أورده في تفسير قوله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)[113]، حيث قال: (فلما بلغ معه السعي: أي بلغ رتبة أن يسعى معه في أسفاره وحوائجه. قال إبراهيم لابنه إسماعيل وإسحاق، والراجح: أن الذبيح إسماعيل، لحديث: (أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ) "[114].

وهذا الحديث ضعيف، ضعفه غير واحد من أهل الصنعة الحديثية، حيث حكم عليه ابن كثير بعدما ساقه في تفسير الآية السابقة، وعزاه إلى ابن جرير مع سنده إليه، ثم قال بعد ذلك: وهذا حديث غريب جدا[115].

كما حكم الزيلعي بضعفه في تخريج أحاديث الكشاف، حيث قال بعد سوقه له: " قلت: غريب[116].

---

[105] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 301/4 (مخطوط)
[106] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، 285/8-286، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، طبعة: 1994م.
[107] سورة النساء، الآية: 163.
[108] تفسير ابن كثير 470/2.
[109] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 2/1 (مخطوط)
[110] تفسير ابن كثير 146/1.
[111] الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، 91/1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة ، الطبعة الأولى: 2003 م.
[112] فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق أحمد عبد السلام، 80/1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، طبعة: 1422هـ -2001 م.
[113] سورة الصافات، الآية: 102.
[114] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 284/3 (مخطوط)
[115] تفسير ابن كثير 34/7-35 .

وقال ابن الملقن في مختصر تلخيص الذهبي: مما تقدم يتبين أن الحديث بهذا الإسناد ضعيفا، لأن فيه عبد الله بن سعيد، وهو مجهول[117].

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: لا أصل له بهذا اللفظ[118].

وهذا الحديث لا يثبت عند المحدثين، قال الإمامان الزيلعي وابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف : لم نجده بهذا اللفظ. وقال الحافظ العراقي: إنه لم يقف عليه، ولا يعرف بهذا اللفظ[119].

5- اختصاره للأحاديث وذكر أطراف منها:

كما ظهرت الصناعة الحديثية أيضا في تفسير محمد الحجوجي في مواضع متعددة عندما كان يختصر الأحاديث، أو يقتصر على ذكر طرف منها، لما لهذا الأمر من دفع للتطويل، والاقتصار على المعنى المراد من الطرف الذي يخدم تفسير الآيات، ويقرب القارئ من سياقاتها. وهو بذلك يأخذ بقول من يرى جواز اختصار الحديث بالشروط التي قررها أهل الصنعة، كيف لا وهو الذي قد أتقن الرواية والدراية من الحديث. يقول ابن الصلاح: والصحيح التفصيل، وأنه يجوز ذلك من العالم العارف، إذا كان ما تركه متميزا عما نقله غير متعلق به، بحيث لا يختل البيان، ولا تختلف الدلالة فيما نقله بترك ما تركه[120].

وفي هذه النقطة ينبغي أن نشير إلى تأثر العلامة الحجوجي بصنيع الإمام البخاري الذي يرى اختصار الحديث والحذف منه، حيث كان رحمه الله يقطع الحديث في عدة مواضع، تبعاً لما يستنبط منه من فوائد، ويترجم على كل جزءٍ من الحديث بترجمة يستنبطها منه.

ومن أمثلة روايته للأحاديث مختصرة ما أورده أثناء تفسيره لقوله تعالى: (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[121]، حيث قال: " بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما في الحديث، وفي الحديث: (مَا مِنْ رَجُلٍ لاَ يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ، إِلَّا جَعَلَ اللهُ شُجَاعًا فِي عُنُقِهِ يَوْمَ القِيامَةِ) "[122].

ومن الأمثلة على إيراد العلامة الحجوجي للحديث مختصرا ما أورده في تفسير قول الله تعالى: (يَوْمَ يَاتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً اِيمَانُهَا) 123، حيث قال: " يوم يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين) "[124].

---

[116] تخريج أحاديث الكشاف 177/3.

[117] مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن، تحقيق عبد الله بن حمد اللحيدان وسعد بن عبد الله آل حميّد، 1010/2، دار العاصمة الرياض، طبعة: 1411هـ.

[118] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، 500/1 ، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى: 1992م.

[119] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شهبة، ص: 331، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة: 1408هـ.

[120] مقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، ص: 216 ، دار الفكر بيروت لبنان، طبعة 1986م.

[121] سورة آل عمران، الآية: 180.

[122] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 53/1 (مخطوط)

[123] سورة الأنعام، الآية: 159.

[124] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 100/1 (مخطوط)

وقد أورد المفسرون روايات متعددة في حديث طلوع الشمس من مغربها، كالإمام ابن كثير في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور حيث قال: وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في البعث، عن أبي هريرة قال: " قال رسول الله ﷺ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا)، ثم قرأ الآية "[125].

ومن أمثلة إيراد الفقيه الحجوجي للأحاديث المختصرة، ما أورده في تفسير قول الله تعالى من سورة الضحى: (وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنى)[126]، حيث قال: " بما أفاء عليك من الغنائم، ولذلك قال عليه السلام: (جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي) "[127].

وقد أورد الحديث الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عمر بصيغة التمريض بلفظ: " ويذكر عن ابن عمر عن النبي ﷺ: (جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي)[128].

كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (بُعِثْتُ بالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)[129].

6- روايته للحديث بالمعنى:

كما ظهرت الصناعة الحديثية أيضا في تفسير محمد الحجوجي في روايته الأحاديث بالمعنى، وهو الذي لا يمكن أن يفوته اختلاف العلماء وأقوالهم في رواية الأحاديث بالمعنى، وما صنيعه هذا في مؤلفه إلا لكونه يتبنى رأي الجمهور مالك والشافعي وأبو حنيفة رحمهم الله جميعا.

ومن أمثلة روايته للأحاديث بالمعنى ما أورده أثناء تفسيره لقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[130]، حيث قال: " وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية الخزرجية كانت تحت أوس ابن الصامت الأنصاري، وكان به لمم أي مس من الجن، فأراد أن ياتيها على حال لا تؤتى عليها النساء، فأبت عليه، فغضب وقال: إن خرجت البيت قبل أن أفعل بك فأنت علي كظهر أمي، ثم ندم على ما قال. فقال لها: (مَا أَرَاكِ إِلَّا قَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ) "[131].

ومن أمثلة روايته للأحاديث بالمعنى أيضا، ما أورده في تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَاخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَاتِ طَائِفَةٌ اُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا

---

[125] الدر المنثور في التفسير بالمأثور 6/266-267.
[126] سورة الضحى، الآية: 8.
[127] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 4/374 (مخطوط)
[128] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في الرماح 3/165.
[129] المسند، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وإبراهيم الزيبق، 9/123، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1416 هـ - 1996 م.
[130] سورة المجادلة، الآية: 1.
[131] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 4/340 (مخطوط)

مَعَكَ وَلْيَاخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ)[132]، حيث قال: " فلتقم طائفة منهم معك بعد أن جعلتهم طائفتين، ولتقم الطائفة الأخرى بإزاء العدو ليحرسوكم منهم، ولياخذوا - أي الطائفة التي قامت معك - أسلحتهم معهم، فلا يضعوها ولا يلقوها، فإذا سجدوا - أي القائمون معك - وأتموا الركعة فليكونوا من ورائكم، أي فلينصرفوا إلى مقابلة العدو للحراسة، ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا بعد، وهي الطائفة الواقفة تجاه العدو للحراسة، فليصلوا معك الركعة الباقية، وليأخذوا - أي هذه الطائفة - حذرهم وأسلحتهم معهم إلى أن تقضوا الصلاة، وقد فعل ذلك ﷺ ليرتحل رواه الشيخان "[133].

ومن أمثلة روايته الحديث بالمعنى أيضا، ما أورده في تفسير قوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) [134]، عندما قال: " أي فكلوا مما أمسكنه عليكم، وهو الذي لم يأكل منه، وأما ما أكل منه فهو مما أمسكنه على أنفسهن فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين "[135]. وأسوق نص الحديث كما في صحيح البخاري، فعن عدي بن حاتم الطائي ﷺ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ، فَقَالَ : (إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ فَلَا تَأْكُلْ). فَقُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي. قَالَ: (إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَكُلْ). قُلْتُ : فَإِنْ أَكَلَ. قَالَ : (فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ، إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ)[136].

خاتمة:

انطلاقا مما سبق إيراده في هذا البحث، الذي أبرز جهود الفقيه محمد الحجوجي في مجال الحديث، وتمكنه من علم الحديث رواية ودراية، واشتغاله في الميدان تدريسا وتأليفا، وهو ما شهدت به مؤلفاته التي أثرت المكتبات العلمية، وحفلت به كتب من ترجم له مما ذكرنا ومما لم نذكر، يظهر لنا تمكن الرجل وبراعته في توظيف متون الحديث وقواعد علم المصطلح في العملية التفسيرية، وهو ما يؤكد تفرده - مثل غيره من العلماء الموسوعيين - بإتقان الصناعة الحديثية في التفسير. ولم تكن الصناعة الحديثية وحدها ما ميز تفسير الحجوجي، بل إن فيه من الدرر ما يستحق الغوص لإكمال العقد؛ ففيه المسائل الفقهية، والأمور العقدية، والإشارات الصوفية، والقضايا اللغوية، وأحداث السيرة...وغيرها من القضايا التي تحتاج إلى بحث ودراسة، وأولى من هذا كله؛ فالكتاب يحتاج إلى جهد علمي، وهمة عالية، من أجل العمل على إخراجه إلى المكتبة التفسيرية المطبوعة، وهي نية عقدت العزم على الشروع فيها - أسأل الله أن يعينني أو يعين غيري عليها - للمساهمة في نشر هذا الإرث العلمي بين الخاصة والعامة.

[132] سورة النساء، الآية: 101.
[133] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 67/1 (مخطوط)
[134] سورة النساء، الآية: 101.
[135] عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن 74/1 (مخطوط)
[136] صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد: باب صيد المعراض 284/3-285.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- إتحاف المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، محمد الحجوجي، تحقيق محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، الناشر: دار الأمان الرباط.

- إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1417هـ - 1997م.

- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة: 1408هـ.

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت لبنان، الطبعة الخامسة عشرة: 2002

- الإلغيات، محمد المختار السوسي، بدون طبعة ولا سنة الطبع.

- بستان الحقائق في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات علي الأوقات النهارية والليلية، أبو عبد الله محمد بن محمد الحجوجي، تحقيق محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة 1: 1434هـ -2012م.

- التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، عبد الله بن العباس الجراري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرباط، الطبعة الأولى: 1406هـ - 1985م.

- التحرير والتنوير: « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد »، الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر: 1984 م.

- تخريج أحاديث الكشاف، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق سلطان بن فهد الطبيشي، طبعة وزارة الأوقاف السعودية: 2003م.

- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1430 هـ - 1999 م.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة ، الطبعة الأولى: 2003 م.

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1418هـ - 1997م.

- سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1417هـ - 1997م.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى: 1992م.

- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1421 هـ - 2001 م

- صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، طبعة شيبة الحمد، الطبعة الأولى: 2008 م.

- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض - السعودية، الطبعة الأولى: 1437 هـ - 2006 م.

- عقد الدر والياقوت والمرجان في تفسير القرآن، محمد الحجوجي 67/1 (مخطوط)

- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، طبعة: 1422هـ -2001 م.

- كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، أبو عبد الله محمد بن محمد الحجوجي، تحقيق مَمد الحجوجي وعبد الإله بوشامة، بدون طبعة.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، طبعة: 1994م.

- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن، تحقيق عبد الله بن حمد اللحيدان و سعد بن عبد الله آل حميّد، دار العاصمة الرياض: 1411هـ.

- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1416 هـ - 1996 م.

- معجم المطبوعات المغربية، إدريس ابن الماحي القيطوني الحسني، مطابع سلا تابريكت، طبعة: 1988م

- معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، طبعة: 1989م.

- مقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر بيروت لبنان، طبعة 1986م.

- موسوعة أعلام المغرب، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1417هـ - 1996م.

- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، يوسف المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1427هـ - 2006م.

المقالات:

- " العلامة محمد بن محمد الحجوجي (1370هـ) وجهوده في الحديث الشريف " ، لمحمد بن علي اليولو الجزولي، مقال منشور بموقع الرابطة المحمدية للعلماء بالمملكة المغربية، بتاريخ 2021/10/28.